

شعب الإيمان

4792 - ٧ - و قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أراد سفرا ورى بغيره . قال الحلبي C : و ذلك كما يقول القائل : إذا أراد أن يلبس الوجه الذي يقصد على غيره للطريق الآخر أسهل هو أم وعر و يسأل عدد منازل له ليظن من سمع أنه يريد و هو يريد غيره و هكذا الإصلاح بين الزوجين لم يبح فيه صريح الكذب و لكن التعريض كالمرأة تشكو أن زوجها يبغضها و لا يحسن إليها فتقول لها لا تقولي ذلك فمن له غيرك و إذا لم يحبك فمن يحب و إذا لم يحسن إليك فمن يحسن إحسانه و نحو ذلك مما يوهمها أن زوجها بخلاف ما تظنه و إن كانت صادقة في طنها ليصلح ذلك ما بينها و على هذا القياس يقول في الإصلاح بين الإثنين و قول إبراهيم عليه السلام إني سقيم أراد به سأسقم و قوله لسارة أختي أراد به في الدين لا في النسب .

و قوله بل فعله كبيرهم هذا مقيد بقوله إن كانوا ينطقون و إنما سميت هذه الألفاظ كذبا لأنها أوهمت الكذب و إن كانت بأنفسها غير كذب .

قال الشيخ أحمد Bه :